

???



انت مهندس خارج اسوار الجامعة

تأليف سيف الحقيقة

تواصل: HAHAA_2008@HOTMAIL.COM

انت مهندس خارج اسوار الجامعة

عندما دخلت كلية الهندسة كان بسبب عدم وضوح طريقي فكنت اريد طبياً ولم يسمح معدلي بذلك فدخلت لكلية الهندسة ولكن عندما بدأت اوعى وافهم ماهي الهندسة؟

– التي إلى الان لم اعرف لها تعريف مخصص (بل اغلب الناس كذلك) – لأن بحرهما واسع جداً. (1)
ولكن بعدما بدأت اكبر في السن وافتتح اكثر واكثر وانظر واحاول ان اتعمق في كثير من الأمور فلو قدر لي في وقته انا احصل على معدل عالي يؤهلني للطب لاخترت الهندسة ثم الطب وبعد معركتي مع ذاتي والحياة استطيع ان اقول ان **المهندس الحقيقي ليس حامل ورقة مستطيلة الشكل كتب فيها مهندسا – وان كان معظم الناس سيعاملوك انك مهندس –** لأ والف لأ ليس هذا المهندس الفعلي لأن الذي افنى اربعة او خمسة او ستة اعواماً من عمره او اكثر من ذلك او اقل داخل اسوار الجامعات او المعاهد والكليات بين الكتب والاوراق والملخصات وقال العالم فلان واستنتج القانون العالم علان وهكذا حتى يصل ليوم تخرجه. وقلة من الناس من يفتن لطبيعة الحياة الحقيقية الهندسية؟ ومن هو المهندس؟ ولكن الغالبية العظمى تكتشف هذه الأمور بعدما يخوضوا في غمار الحياة والبحث عن الوظيفة وتغلق كثيراً من الابواب بوجوههم بسبب انهم حديثي التخرج وترغب اماكن العمل باصحاب الخبرات الهندسية **ولا اعلم كيف يكون صاحب خبرة وخريج؟! – إلا اذا كان هناك ناصحاً واعياً بما يجري يعلمه بان قيمتك كمهندس ليس بمعدلك التراكمي العالي ولا باوراق أو شهادات من المعهد الفلاني والعلاني في الكمبيوتر والانتاج وكذا وكذا (2) انما قيمتك في عدد سنوات خبرتك العملية في الحياة الهندسية والتعامل مع اصناف مختلفة من البشر ليس قيمتك كمهندس إلا باكتشافك لنفسك ومهاراتك مبكراً او متأخراً وكيفية صب هذه المهارات والقدرات الخاصة بك في تقدمك في المجال الهندسي بفروعه المتعددة ولتعلم ان ليس نوع الشهادة او حتى الشهادة بذاتها تحدد مكانك لدى كثير من الشركات الكبرى العالمية انما ما يحدد مكانك مالذي ستجنيه للشركة؟ مالذي حصلت عليه من **خبرات سابقة؟ والتي بدورها ستدر على الشركة منفعة من جراء توظيفك** فلا تظن انك ايها المدني لايمكنك العمل في مجال مهندسين الميكانيكا او ايها الميكانيكي او ايها الكهربائي أو..... فإن ما سيجعلك في مكان ما هو فهمك لابعاد وانظمة مجال ما وسنوات خبرتك وممارستك الحقيقية ليس فحسب مدرسته في الجامعة وانني اذكر امر عايشته في اول شركة عملت بها وهو ذاك المهندس المدني الذي كان يشغل منصب المدير التنفيذي للمشاريع ذات المجالات المتعددة والابرز فيها مكافحة الحرائق وكان يتقاضى راتب ضخماً جداً فتعجبت كثيراً لامرئين الاول كيف يعمل مهندس مدني في مجال مكافحة الحرائق؟ وكيف يعلم بابعاده؟! والأمر الثاني انه كان يعمل في شركة الكهرباء قبل هذه الشركة وهنا سيتكون سؤال في اذهان الكثيرين وماذا يعمل المدني في شركات الكهرباء؟ بسبب نظرتي الضيقة انذاك لربما لم اعرف الاجابة ولكن عرفت بعد مدة وهو انه كان على علم ودراية كافية بكيفية عمل الانظمة المتعددة لمكافحة الحرائق وكيف تدار المشاريع فزال ذلك الغشاوة عن عيني شيء ما**

ثم بدأت تزول شىء فشىء عندما بدأت افكر اكثر فاكثر بان الجامعات اضاعت اعوام من عمري بلا جدوى هندسية حقيقية وذلك بعدما اصطدمت بجدار : هل لديك خبرة ؟ او الوظيفة لمن له خبرة خمسة او ستة اعوام وغير ذلك **فعلت بان المهندس الفعلي هو الذي يبحث عن الحياة الهندسية خارج اسوار الجامعة حتي اذا قيل له مهندس كانت في مكانها وليس كلمة عابرة** فابحث ايها المستجد في كلية الهندسة او حتى من اقتربت من التخرج ابحت عن المشاركة في الحياة الهندسية ولاتلقى بالا لنوع شهادتك بل ابحت عن رغبتك فحسب فاتجه الآن مباشرة للبحث في الشركات الكبرى او الورش او المكاتب الاستشارية ولاتطلب منهم تعيينك كمهندس (3) بل كموظف مقرباً من مجالات الهندسة واياك و الخجل من ان تكون سكرتيراً في شركة ما او عامل في ورشة او غير ذلك فلا شىء من ذلك يعيبك بل على النقيض من ذلك سيجعل الجو العام للحياة العملية مألوف بالنسبة لك بل سيمكنك من ان تبحث وتنقد ماتقرأه في الكتب الجامعية او مايقال لك من معلميك . وايضا لو افترضنا ان نوع الدراسة بجامعتك خمسة اعوام وانك قد عملت في ورشة ما او مكتب استشارياً او حتى عند اي خبير هندسي مستشار لدى شركات عدة وكلفك الامر مالا اذا كانت لديك القدرة على ذلك فلا تتردد فإنك ستجني اضعاف ما انفقته عقب تخرجك ولو بمعدل مقبول (4) فالذي سيميزك عن الحاصل على الامتياز هو فارق الخبرة بينك وبينه فلو انك فعلا بدأت تمارس الهندسة العملية فعليا بعد عام لك في مكان ما وكان مدة دراستك خمسة اعوام في الجامعة فإنك ستتخرج مهندس حديث التخرج من الجامعة ولكن بخبرة مهندس محترف باربعة اعوام او خمسة اعوام اذا افترضنا حساب العام الذي بدأت منه وهذا مما سيزيد من معاشك المادي ان كان لك معاشاً في شركتك الحالية او سيزيد من قيمته عند تقديمك على وظائف اخرى والأمر ليس مادياً فحسب بل ستكون اكثر وعي وادراك من ابناء دفعتك غير العاملين واكثر ثقة منهم والماما بالحياة العملية مما سيجعلك تتقدم صفوفهم بفارق مالدك وعندما تجرى لك مقابلة شخصية فلن تلجا لقول عدد من الخريجين : لم نأخذ هذا في الجامعة / انا خريج جديد..... او غير ذلك وايضا لن تكن من النوع الذي يتصبب عرقاً وترتعد فرائصه خوفاً من الرفض او يسطير عليه القلق بل على العكس من ذلك كله فإن قالوا لانعرف قلت اعرف وإن سيطر عليهم عامل القلق اراحتك ثقتك (5) فما لديك يجعلك في الصدارة لذلك ابدا من الآن وابحث عن اي عمل يخص المجال الهندسي الذي ترغب به سواء موافق لاختيارك الجامعي او مخالف وإن كنت في بدء الطريق الجامعي فحاول تغيير تخصصك بما يوافق رغبتك وايضا اياك ان تلتفت لمن يخيب آمالك ويقتل روح السعي والتنافس فيك حسداً او حمقاً كأن يقول لك لن تستطيع التوفيق بين الدراسة والعمل او غير ذلك فإن مثل هذه النماذج ستجدها كثيراً ولكن لاتلق لها بالا ولاتحرك لها ساكناً فإنك عند تخرجك واصدامك بمعترك البحث عن الوظيفة فإنك لن تجد هذا النموذج او ستجده يلومناك ويقل لك لماذا لم تأخذ خبرة وانت في طور الدراسة او اقلها سيعتذر لك وكل هذا لن يجدي معك نفعك لأنك قد مرت اعوامك الجامعية وها أنت الآن مهندس بشهادة فقط لاختبره حقيقة تطلب منك لقبول ماتقدمت له من طلب وظيفي **فاياك ان تقرض عقلك لغير العاقل فإنك لاتعلمن مالدني سيفعل به** واجعل اذنك للكلام السلبي تعمل بنظام الدخول من الواحدة والخروج من الاخرى وإن كان الأمر يتعلق بمن يهكم امرهم ويحاولون منعك من العمل فحاول معهم مرارا وتكرارا حتى يقتنعوا وذلك بالاسلوب المنطقي

والعقلاني والكلمة الحسنة اللينة وذلك بان تخبرهم قائلًا (بانني مهندساً وان لم احصل على الخبرة الهندسية خلال دراستي فانني سالاقي الأمرين حتى ابحت عن وظيفة تناسب طموحي ورغبتي وانا اعلم انكم ليس ضد منفعتي بل انتم معي على نفس الطريق وهاهي الأدلة الكثيرة المتكاثرة عندما تعلن عن وظائف للمهندسين فإن الحصة الأكبر تكون لاصحاب الخبرات واماحديثي التخرج فنصيبهم منهم لايكاد يذكر)

وغير ذلك من الاسلوب الاقناعية مما يجعل بحثك او استمرارك في عملك ليس مطلبك فقط بل مطلبهم ايضا

وفي اخر حديثي انني لما اسطر هذه الكلمات من عبث ولا حتى من غير سابق معرفة بل لانني احد مئات الوف الواقعين في حفرة اللاخبرة بعد التخرج ومالاقيته من جراء ذلك وظن البعض من مديري التوظيف بان الجامعات قد غدت الطالب بالامور العملية فهذه حانة وقول اكثر اعضاء هيئة التدريس بالجامعة بان حصولك على الخبرة الهندسية ستجدها في العمل وهذه مانا ولذلك بين حانا ومانا ضاعت لحانا فاغلب الدكاترة لايمنحونك خبرة حقيقة عملية وذلك اذا كان يملكونها من الاساس وليس من ابناء اسوار الجامعة

لذلك قد اوضحت لكم موقع الحفرة التي اوقعتني واوقعت غيري حتى استطاع منا من استطاع ان يستجمع قواه وينهض ليصنع اسمه كمهندس في مجاله فالواقعين في هذه الحفرة لم يجدوا ناصحاً عاقلاً ولم يعملوا عقلوهم لينجوا من الحفرة فاودت بهم وانتم الآن لم يبق لكم عذرا سوى ان تتكاسلوا وهو عذر قبيح لأن تكاسلكم في بداية طريقكم وانتم بكامل قواكم سيجعلكم تحاولوا ان تجهدوا انفسكم حينما لاتقدرون على ذلك فقوموا بتتحية الكسل والافكار السلبية جانباً وتذكر بانك من تختار طريقك والله هو خالقه فانك تفعل وهو يخلق

سيف الحقيقة

Hahaa_2008@hotmail.com

1- وذلك عند البحث عن تعريف واحد للهندسة نجد ان التفرعات كثير تحت هذا المجال ومتشعبة للغاية وليس انا في مقام بسطها ومناقشتها ولكن يمكن ان نقرب من تعريف مختصر لها بانها القدرة على تسهيل حياة البشر وتوفير اوقاتهم وحل مشكلاتهم بطرق عدة يحاول ان يكامل فيها معظم العلوم لتطويعها في حل المشكلة او التطوير وغير ذلك

2 مع عدم انكاري لاهمية الدورات الفعالة ليس دورات هم مشتركها الورقة وهم القائمين عليه مالا نظير الورقة وان كان الفائدة الحقيقية لكثير من المهندسين في الدورات هو الربط بين المكتوب وبين ما يحدث على ارض الواقع فالمهندس الذي يتحصل على دورة او شهادة ادارة المشاريع الاحترافية (PMP) قبل ان يتشبع من ادارته لعدد من المشاريع سيكون حظه من الدورة والله اعلم اقل في الكثير من الاحيان من الممارس المتشبع من هذا المجال الذي لربما ستجده يناقش مقدم الدورة ويفحمه وينقد بعض كلام الدورة بسبب ما يملكه من قدرة في هذا المجال

3- لانه في الغالب والله اعلم لن تعين بمسمى وظيفي مهندس وانت لاخبرة لك او شهادة لذلك اختار الطريقة الايسر وهو ان تطلب ان تعين كموظف مقرباً من مجال الهندسة وانت وحدثك فإذا استطعت ان تستشعر ان الشركة ستفيدك لو اخبرتهم بان غرضك هو الحصول على الخبرة من الحياة العملية وصقل مهاراتك بها فلا تتردد بالافصاح عن ذلك وإن رأيتها من اللاتي لربما ترفضن قبول طلبك الوظيفي لهذا السبب او لن تساعدك في الحصول على مرادك فاسكت عن ذلك وقدم ما يطلبونه منك وكون علاقات معرفية بالمهندسين والفنيين بالاحص القدامى واسألهم حتى تستفيد منهم وبذلك تكون قمت بما طلب منك وسعيت نحو ماطلبت من الخبرة العملية



4- وان كان معدل يفوق ذلك فأنت كالقائل لاصحاب عروض العمل: (ام الخبرة فلدي واما المعدل العالي فيين يدي). على الرغم من ان معدلك الجامعي لا يكشف دائما عن مهاراتك فكم من مهندس تخرجوا بمعدلات امتياز مع مراتب الشرف ولكن فقيري التفكير الهندسي ومهاراتهم لا تكاد تذكر مقارنة بمن دونهم

5- وعليك ان تفرق بين ثقتك بنفسك وغرورك لأن الغرور سيجلب لك متاعب كثيرة ولربما تقابل بالرفض لهذا الأمر فحسب فاياك ان تغتر بذاتك لأنك ان سبقت غيرك بعام سبقك غيرك باعوام فكن واثقا من نفسك متواضعا لغيرك ولا تكن مغترا بذاتك ومنتهاك إلى لفة قماش

6- هناك دكاترة وهم قلة يملكون وعي حقيقي بالحياة العملية لانهم قد عايشوها فترة من الزمن قبل انتقالهم للتدريس الجامعي ولكن الندرة منهم هم الذين يغذونك بما يملكون من خبرة ولا يكتفون بشرح مفردات المقررات الجامعية التي كثيرا من مواضيعها لاتغنى ولا تسمن من جوع في الحياة العملية